

كتاب النحو الواضح و الطريقة الاستنباطية و فعالية استخدامهما لترقية فهم الطلبة في قواعد النحو

Muharidinsyah

Universitas Islam Negeri Ar-Raniry Banda Aceh
muharidinsyah@yahoo.com

Improving Students' Ability in Understanding Arabic Grammar by Using the Book of *Naḥw al-Wāḍiḥ* and Deductive Method

Abstract

This study aims to reveal the effectiveness as well as students' responses of using *naḥw al-wāḍiḥ* and *istinbāṭiyyah* method in Darul Hikmah Islamic boarding school. This research uses a quasi-experimental design method. Research instruments for this research are interview along with pre-test and post-test. Result of the study indicates that using *naḥw al-wāḍiḥ* and *istinbāṭiyyah* method is effective to improve students' understanding in learning Arabic grammar. Moreover, students' responses in learning Arabic grammar using *naḥw al-wāḍiḥ* and *istinbāṭiyyah* method in Darul Hikmah are enthusiastic and excited.

Keywords: Arabic grammar; *naḥw al-wāḍiḥ*; *istinbāṭiyyah* method

أ- المقدمة

لقد اهتم علماء النحو اهتماما كبيرا بقواعد اللغة العربية سواء كان في الماضي أم في عصرنا الحاضر. وقد ألفوا كتباً كثيرة لبيان النحو فيعتمد عليها المدرسون في تعليم النحو. اللغة العربية لها مباحث متنوعة، منها النحو، وتعليم النحو مهم جداً لمعرفة صواب الكلام من خطئه، وفي الشعري يقال: النحو أول ما أهم لتعلمه ولا يفهم الكلام دونه¹. والنحو أحد فروع اللغة العربية المهمة، فهو الذي يضمن سلامة التعبير وصحة الأداء اللغوي وإفهام المعنى، وهو من مقومات الاتصال الصحيح السليم، فالخطأ في الإعراب في اللغة العربية، وفي ضبط الكلمات قد يؤثر في نقل المعنى المقصود تماماً مما يؤدي إلى العجز عن فهمه².

إن كتاب النحو بمعاهد عصرية متنوعة ككتاب جميع الدروس العربية للغلابي وملخص قواعد اللغة العربية لفؤاد نعمة وكتاب النحو الواضح في قواعد اللغة العربية للمدارس الابتدائية لعلي الجارم ومصطفى أمين. ووضع العلماء فيها المختصرات ونظموا قواعدها تنظيماً وشرحوا تلك المنظومات حتى امتلأت المكتبات بالمؤلفات في علم النحو.

¹ أحمد زين دحلان، مختصر جدا (شرح مختصر جدا على متن الأجرمية) (الطبعة الثالثة، الحرمين، 2006)، 3.

² رشدي أحمد طعيمة ونجد السيد مناع، تعليم العربية والدين بين العلم والفن (القاهرة، دار الفكر، 2001)، 53.

ومن الكتب المشهورة في قواعد اللغة العربية هو "كتاب النحو الواضح في قواعد اللغة العربية للمدارس الابتدائية لعلى الجارم ومصطفى أمين" وهذا لكتاب في المعاهد العصرية بأتشيه ويتكون هذا الكتاب من ثلاثة أجزاء وكل جزء يتضمن منأسس يعلمه مدرس النحو في تسعة عشر درساً والأمثلة والبحث والقواعد والتمرينات. فقد ظهر منذ عهد بعيد أن المشكلة التي يواجهها الطلبة في فهم قواعد اللغة العربية الصعبة لدى الطلبة في تعلمها واستخدام الكتب النحوية والطريقة غير مناسبة لمستوى عقولهم. وأما معهد دار الحكمة العصري فهو من أحد المعاهد الإسلامية العصرية أتشيه بسار، حيث أن الطلبة يتعلمون فيه العلوم الإسلامية المتنوعة واللغة العربية، منها علم النحو.

اعتمد الباحث على الملاحظة المباشرة في ميدان البحث بمعهد دار الحكمة العصري وجد الباحث أن قدرة فهم القواعد عند الطلبة ضعيفة، ورأ الباحث أن المعلم يستعمل كتاب الأجرمية في مرحلة متوسطة بمعهد دار الحكمة. ومن ناحية أخرى يصعبون الطلبة في فهم بعض القواعد منها المفرد والتثنية والجمع من كتاب الأجرمية بعد تعليمه، وهذا يتمثل في إجابة حكم الاسم المفرد مرفوع ولكن في إجابة الاسم المفرد كسرة، وذلك في إجابة التثنية والجمع غير مناسبة بقواعد النحو. ويريد الباحث أن يحلّ هذه المشكلات باستخدام كتاب النحو الواضح بأسلوب الطريقة الاستنباطية عن ما يتعلق بقواعد النحو بمعهد دار الحكمة أتشيه بسار تحت العنوان " كتاب النحو الواضح الطريقة الاستنباطية وفعالية استخدامها لتربية فهم الطلبة في قواعد النحو".

ب- الإطار النظري

1- مفهوم القواعد النحوية

النحو هو عصيمة اللسان من اللحن، أو هو العلم الذي يبحث عن التراكيب، ومن ثم يطلق عليه أحياناً علم التراكيب. وزيقصد به تدريس القواعد النحوية التي تتعلق بضبط أواخر الكلمة، أو بترتيب الكلمات بعضها مع بعض، بشكل منظم وصريح ومقصود. والنحو هو وسيلة لضبط الكلام وصحة النطق والكتابة ومساعدة الطلبة على فهم ما يقرأ أو يسمع فهما دقيقاً.

للنحو (لغة) معان كثيرة، أهمها: القصد والجهة والمقدار والمثل والشبه.

والنحو: في اصطلاح العلماء هو: قواعد يعرف بها أحوال أواخر الكلمات العربية التي حصلت بتراكيب بعضها مع بعض من إعراب وبناء وما يتبعهما.³ والنحو وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحواً. كقولك: كصدت قصداً، ثم خص به علم الشريعة من التحليل والتحريم.⁴

يقصد بالنحو بأن (علم تركيب اللغة والتعبير بها) الغاية منه صحة التعبير، وسلامته من الخطأ واللحن. فهو قواعد صيغ الكلمات، وأحوالها حيث أفرادها، وحين تركيبها.⁵ أما المفهوم النحو فهو (صيغة التفكير المجرد التي تعكس البسمات الجوهرية لمجموعة من الكلمات والعلاقات القائمة بينها لتؤدي إلى فهم الظهرة اللغوية).⁶

³ أحمد بن إبراهيم، القواعد الأساسية اللغة العربية (بيروت: المكتبة العصرية، 1998)، 21.

⁴ أبي الفتح عثمان بن جني، الفصائص، الجزء الأول (دار الكتب المصرية: المكتبة العلمية، 1913م)، 34.

⁵ إبراهيم مجد عطا، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية، الجزء الثاني (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، جون السنة)، 65.

⁶ إبراهيم مجد عطا، طرق تدريس اللغة العربية 56.

وذكره الدكتور محي الدين أحمد مُجَد أن قواعد يعرف بما صيغ الكلمات العربية وأحوالها حين أفرادها وحين تركيبها.⁷ وقال الشيخ مصطفى الغلاييني هو علم بأصوات تعرف بما أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب وبناء، أي من حيث يعرض لها في حال تركيبها. فيه تعرف ما يجب عليه أن يكون آخر الكلمة من رفع أو نصب أو جرّ أو جزم أو لزوم حال واحدة، بعد انتظامها في الجملة.⁸ وفي فن النحو هو علم بقواعد يعرف بما أحكام الكلمات العربية حال تركيبها من الإعراب والبناء وما يتبعهما من شروط النواسخ وحذف عائد.⁹

2- أهمية القواعد النحوية في تعليم اللغة العربية

أما الذي يقلّلون من أهمية النحو ويرعمون أن تقويم الألسن، يأتي عن طريق المحاكاة والمران المتواصل، ويستشهدون بشعراء الجاهلية وخطبائه الذي لم يعرفوا النحو، وأن اللغة سابقة لنشأة النحو، فقياسهم سطحي وخطي، لأنّ الإنسان العربي في عصرنا الحاضر - لا يتاح له سماع اللغة الفصحى من أهلها، وذلك لشيوع اللحن وانتشار العامية من جهة، وللغزو الثقافي والفكري يمارس الآخرون على أمتنا من جهة أخرى. أما أن اللغة كانت قبل أن تكون القواعد فهذا صحيح، ولم يلجأ اللغويون للنحو إلا وسيلة لضبط اللغة وحفظها من التفكيك والضباع والتي لولاها لكانت اللغة مهتّب الريح لا تستقرّ على حال. علما أن تعليم القواعد لا يقتصر على العربية فحسب، بل جميع الأمم تتعلّم القواعد لغتها لأبنائها.¹⁰

إذا كان النحو ضرورة لصيانة اللغة العربية كما أسلفنا، وإذا كان تعلّمه وسيلة لا يستغني عنها دارس هذه اللغة، فلا يعني أن كل ما خلّفه لنا النحاة كان ضروريا. فقد تجاوز بعضهم - في بعض الحالات - الواقع اللغوي إلى نوع من الترف الفكري، متأثرين بما تأثر به غيرهم من أصحاب الفلسفة، فأدّى ذلك إلى إجهادات وخلافات فيما بينهم.¹¹ وضح ابن خلدون أهمية علم النحو، وأبرز مميزاته التي لانجدها في لغة أخرى، ومما قاله: "إن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصودة، وتلك العبارة فعل لساني، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم، وكانت الملكة الخاصلة للعرب من ذلك أحسن الملكات وأوضحها، إبانة عن المقاصد لدلالة غير الكلمات فيها على كثير من المعاني من المجرور أعني المضاف، ومثل الحروف التي تفضي بالأفعال إلى الذوات من غير تكلف ألفاظ أخرى. وليس يوجد إلا في لغة العرب". ولاشك أن ملاحظته الدقيقة هذه في إبراز بعض خصائص اللغة التي لا نجدتها في غير لغة العرب، وإشارته إلى استخدام الأفعال وتغيير مقاصدها بإدخال الحروف عليها، مما يؤكد أهمية هذه الصفة المعروفة في أساليب اللغة العربية.

3- الطريقة الاستنباطية في تعليم القواعد النحوية

1- مفهوم الطريقة الاستنباطية

تقوم الطريقة الاستنباطية على البدء بالأمثلة التي تشرح وتناقش ثم تستنبط منها القاعدة. وهذا هو المتبع غالبا في مناهج النحو في المرحلة الثانوية في معظم الأقطار العربية. أما في مرحلة المتوسطة أو الإعدادية فدرّوس النحو غالبا ما تبدأ بنص كامل يقرأ ويناقش مع التركيز على الشواهد ثم تستنبط منه القاعدة. ولقد أريد بهذا التعديل التلخيص من

⁷ مُجَد محي الدين أحمد مُجَد، القواعد اللغة العربية، (القاهرة المكتب الأدب، دون السنة)، 7.

⁸ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية في ثلاثة أجزاء، (بيروت: منشورات المكتبة المعاصرة، 1993م)، 9.

⁹ الشيخ الكفراوي، شرح مختصر جدا على متن الأجرمية (الحرمين: دون السنة)، 6.

¹⁰ نايف مُجَد معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها (بيروت: دار النفائس، 1985م)، 177.

¹¹ نايف مُجَد معروف، خصائص العربية 178.

الأمثلة المبتورة المعاني التي لا يجمع شتاتها. ومع ذلك فقد وقع هذا التعديل في مشكلة التكلف في صياغة النصوص حتى تتضمن القواعد المقصودة فكانت النتيجة هي الإساءة إلى أذوق التلاميذ عن طريق النصوص المصطنعة لاحتواء القواعد المرادة في الموضوع النحوي. ولقد أطلق بعض الباحثين على هذه طريقة اسم "الطريقة الإستقرائية" وهي تسمية غير دقيقة لأننا لا نستقرئ كل الاستعمالات اللغوية قبل الوصول إلى القاعدة التي تحكمها. ولو كان الأمر كذلك لما اختلفت الآراء في المسألة الواحدة. فعظم القواعد النحوية كل منها فيه منه أكثر من رأي واحد عسى.¹²

وقد نسبت هذه الطريقة "الاستنباطية" إلى الفيلسوف الألماني يوحنا فردريك هربارت، وطريقته التي تعرف باسم طريقة هربارت ذات الخطوات الخمس وهي: المقدمة والعرض والربط واستنباط القاعدة والتطبيق. ومن أشهر الكتاب التي وفقا للطريقة الاستنباطية كتاب النحو الواضح الأستاذ على الجارم.¹³

والطريقة الاستنباطية من طرق التفكير الطبيعية التي يسلكها العقل في الوصول من الحكم على حقائق مشاهدة أو معلومة إلى حقائق غير مشاهدة أو مجهولة، وفيها ينتقل الفكر من الجزئي إلى القانون العام ومن حالات خاصة إلى أحكام عامة، وهي تنطوي على أن يكشف التلاميذ المعلومات والحقائق بأنفسهم كما اتباعها في التدريس يطلب من المدرس جمع كثير من الأمثلة التي تنطبق عليها القاعدة العامة، ثم الانتقال من مثال إلى آخر ومناقشة، بغية استنباط القاعدة العامة فيعبر عنها الطلبة بأنفسهم، ولقد ألفت بعض الكتب النحوية على هذا الأساس ككتاب النحو الواضح لعلي الجازم ومصطفى أمين.¹⁴

2- خطوات تعليم القواعد النحوية بالطريقة الاستنباطية

قال "جورج الزكابي" في كتابه "طرق تدريس اللغة العربية" أن خطوات درس القواعد كما يلي:

أ- التمهيد

تتوقف على نوع الأمثلة، ويكون عادة بأسئلة في المعلومات السابقة المتصلة بالدرس. وفي حالة استخدام النص المساعد لاستخلاص الأمثلة منه، يمهّد لموضوعه ثم يعرض على سبورة إضافية، إذا لم يكون مدوّنا في الكتاب، ويطلب التلاميذ بقراءته قراءة صامتة، ثم يناقشون في معناه العام.

ب- عرض الأمثلة

ويكون بإحدى الطرق السابقة، وفي حالة استخدام النص المساعد، يوجّه إلى التلاميذ أسئلة النص، تكون إجاباتها أمثلة صالحة للدرس - ويمكن للمدرس أن يستخلص بنفسه هذه الأمثلة من النص مباشرة وذلك اقتصادا في الوقت - ثم تدوّن هذه الأمثلة بالتدرّج أو فعة واحدة على الجانب الأيمن من السبورة الأصلية في وضع رأسي وعلى شكل زمر متناسقة، وتوضع خطوط تحت الكلمات المطلوبة أو آخرها - ويمكن أن يؤجل وضع الخطوط والضبط إلى حين المناقشة - وإذ لم يسعف النص في تقديم أمثلة متعددة للنوع الواحد فلا مانع حينئذ أن يراجع المدرس بين الأمثلة التي تؤخذ من النص، وأمثلة أخرى يضيفها من عنده.¹⁵

ج- الموازنة

¹² على أحمد مدكور، تدريس الفنون اللغة العربية (القاهرة: دار الشواف، 1991)، 338.

¹³ على أحمد مدكور، تدريس الفنون . . . ، ص. 339.

¹⁴ محمود رشدي خاطر وآخرون، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية الطبعة الثانية، (القاهرة: دار المعرفة، 1981)، ص: 218.

¹⁵ جورج الزكابي، طرق تدريس اللغة العربية (بيروت: دار الفكر المعاصرة، 2005)، 137.

وتسمى (المناقشة أو الربط) وفي هذه المرحلة تناقش الأمثلة مناقشة تتناول الصفات المشتركة أو المختلفة بين الجمل، تمهيدا لاستنباط الحكم العام الذي نسميه (قاعدة)، وتشمل الموازنة نوع الكلمة ونوع إعرابها.¹⁶

د- الاستنباط

بعد الانتهاء من الموازنة، وبيان ما تشترك فيه الأمثلة، وما تختلف فيه، من الظواهر اللغوية، يستطيع المدرس أن يشرك التلاميذ في استنباط القاعدة المطلوبة، بعد أن يقدم لهم الاسم الاصطلاحي الجديد، مع عدم الإسراف في المصطلحات، ولا مانع - بعد نضح القاعدة في أذهان التلاميذ وفي ألسنتهم - من تسجيلها على السبورة أمام الأمثلة وتكليف أحد التلاميذ قراءتها.¹⁷

هـ- التطبيق.

وهو الثمر العملية اللغوية للدرس. وهو نوعان: جزئى وکلى: فالتطبيق الجزئى يعقب كل قاعدة تستنبط قبل الانتقال إلى غيرها. والتطبيق الكلى يكون بعد الانتهاء من استنباط جميع القواعد.¹⁸

ويقصد الكاتب في هذه الرسالة هي خطوات تعليم النحو بالطريقة الاستنباطية كما كتب على الجارم ومصطفى أمين في كتابه النحو الواضح أن خطوات تعليم النحو بالطريقة الاستنباطية كما يلي:

أ- في تدريس القواعد العربية.

- 1- تكتب الأمثلة التي اعددها المدرس جليّة على السبورة.
 - 2- يطلب التلميذ بقرأة الأمثلة.
 - 3- يسير المدرس في المناقشة والاستنباط على النحو الذي شرحنا في الكتاب.
 - 4- تدون القواعد بعد استنباطها واضحة على السبورة.
 - 5- تبين وجوه المشابهة والمقابلة بين موضوع الدرس الجديد وموضوع أي درس سابق كلما كان ذلك مفيدا.¹⁹
 - 6- يطلب إلى التلاميذ تأليف جمل كثيرة تنطبق على التعاريف والقواعد التي استنباطها. ويجسن أن يوجههم المدرس إلى نوع هذه الجمل بحيث تكون في شؤون الحياة العامة والموضوعات التي يميلون إليها بفطرتهم.
 - 7- تربط دروس القواعد بدرس الإنشاء كان يكون موضوع التمثيل في دروس القواعد أحيانا موضوعا إنشائيا وكأن يطلب في غضون درس الأشياء تأليف جمل على قواعد شتى سبقت للتلاميذ دراستها.
- وأما أهداف الطريقة الاستنباطية كما يلي:

- 1- أن يفهم التلاميذ الأفكار الموجودة بالنص أو الأمثلة
- 2- أن يدركوا موقع الفاعل من الجملة الفعلية موقعا وعملا.
- 3- أن يفهموا أنواع الفاعل وإعراب كل نوع.
- 4- أن يستطيعوا ممارسة الفاعل في لغتهم بطريقة صحيحة.²⁰

¹⁶جورت الركابي، طرق تدريس 138.

¹⁷عبد العليم إبراهيم، في طرق التدريس الموجة الفنى لمدرسى اللغة العربية (القاهرة: دار المعارف، 1119هـ)، 221.

¹⁸عبد العليم إبراهيم، في طرق التدريس الموجة ص.222.

¹⁹على الجارم ومصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية (سومير علم جايا ميدان، دون السنة)، 6.

²⁰على أحمد مذكور، تدريس الفنون اللغة العربية (القاهرة: دار الشواف، 1991)، 340.

3- مزايا وعيوب الطريقة الاستنباطية

أ- مزايا الطريقة الاستنباطية

- نجح درس القواعد يرجع إلى طريقة المدرس ولكن لكل الطرائق مزايا وعيوب، وفي هذه الرسالة يريد أن يبحث الباحث ما يتعلق بالطريقة الاستنباطية عن العيوب والمزايا، كما قال على الجارم ومصطفى أمين في كتابه النحو الواضح أما الطريقة الاستنباطية التي هي:
- 1- أكثر طرق التعليم قربا إلى عقول الأطفال.
 - 2- وأتيتها أثرا في نفوسهم وأقربها إلى المنطق لأنها خير دافع إلى التفكير والبحث.
 - 3- وتعرف وجوه المشاهدة والمخالفة بين الإثبات والإضداد، فقد أكبرنا من الأمثلة التي تستنبط منها القواعد، على طراز حديث لم يسبق المثال فاخترناها سهلة مفهومة، مقصورة في الغالب الكثير على ما يراد منها ضارية في جهات شتى من نواحي الحياة الطفولية مناسبة لبيئة النشئ الصغار وغرائزهم، سائقة جذابة لنفسهم²¹.
 - 4- تساعد على بقاء المعلومات في الذاكرة مدة أطول لأن الطلبة يتوصل إليها بنفسه وبمساعدة معلمه.
 - 5- تقوم على تنظيم المعلومات الجديدة وترتيب حقائقها ترتيبا منطيقا وربطها بالمعلومات القديمة فينبى على ذلك وضوح في المعنى وسهولة التذكر والحفظ.
 - 6- تجعل التعليم محببا للطلبة لأنها تركز على عنصر التشويق قبل عرض المادة فمقدمات الدروس وما تضمنته من عناصر تشويقيه ما تزال تستخدم في معظم طرائق التدريس في الوقت الحاضر.²²

4- عيوب الطريقة الاستنباطية

وأما العيوب الطريقة الاستنباطية فهي:

- 1- لاتعطي الطالب قدرة الاتصال عن طريق الكلام.
- 2- لاتهتم هذه الطريقة بالنطق وفهم المعنى أكثر مما تهتم بالبحث عن القاعدة من خلال الجمل المكتوبة والملفوظة.
- 3- هذه الطريقة غير مناسبة للصغار حيث إنهم قد لايقدرّون على التفكير الجاد والاستنبط.
- 4- تتخذ الأساليب الفصيحة والتراكيب اللغوية أساسا لفهم القاعدة وتلك هي الطريقة الطبيعية في تعليم اللغة لأنها تخرج القواعد بالأساليب.
- 5- تعتبر أكثر الطرق شيوعا في التدريس كونها محددة وواضحة لدى المدرسين.²³

ج- كتاب النحو الواضح كالمقرر في تعليم القواعد النحوية

1- ماهية كتاب النحو الواضح

إن الكتاب المدرسي هو نوع من الكتب الدراسية المستخدمة عادة في مراحل التعليم الإلزامي قبل الجامعي، وفيه تفصيلات المادة الدراسية لأي مجال من المجالات الدراسية. والكتاب له دور كبير في عملية التعليم والتعلم، وهو يأخذ موقعا مهما في منظومة التدريس ومنظومة التربية المدرسية.²⁴

²¹ على الجارم والمصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة...، 4.

²² محمد أحمد سيد، في طرائق تدريس اللغة العربية (دمشق: جامعة دمشق، 1997)، 479.

²³ أحمد الحسن مسماعة، البرامج التعليمية للغة العربية أساليبها وطرق تدريسها (مكة: جامعة أم القرى، بدون السنة)، 189.

²⁴ ماهر اسماعيل صبر محمد يسف، المدخل للمنهج وطرق التدريس (المملكة العربية السعودية: مكتبة الشقري، 2010م)، 20.

إن كتاب النحو الواضح منذ زمان بعيد قد- انتشرت سمعته وطرقه و مناهجه في أثنائية، يستعمله في المعاهد العصرية خاصة و تارة أخرى في المعهد السلف، كان في معهد العصرية يدرس الطلاب اللغة العربية في أربع مهارات اللغوية هي مهارة الاستماع والكلام والقراءة والكتابة. وأما كان في معهد السلف فيدرس الطلاب اللغة العربية في مهارتين اثنتين هما مهارة القراءة ومهارة الكتابة. وكتب القواعد النحوية هي متنوعة، منها كتاب النحو الواضح، وهذا الكتاب له دور كبير لتنمية اللغة العربية ونهضتها في عالم الإسلام، وكان يختص في تعليم القواعد النحوية بالطريقة السهلة لدى المبتدئين. لذا، جاء هذا الكتاب لحل المشكلات في تعليم القواعد النحوية ومن أهميته هو هذا الكتاب مطبوع لطلاب العربي الذين يريدون أن يتعلموها باللغة البسيطة لأنه أن يعتمد على عقول المبتدئين في العرب وأعد الكتاب لمستوى المرحلة الأولى وهو مستوى المبتدئين خاصة للعرب وعامة للأجنبية.

2- مكونات كتاب النحو الواضح

النحو الواضح هو اسم لكتاب النحو في قواعد اللغة العربية للمدارس الابتدائية، الذي ألفه علي الجارم ومصطفى أمين، وألف هذا الكتاب في ثلاثة أجزاء. المتضمنة الأسس لقواعد اللغة العربية، صنف هذا الكتاب وجزيا سعيا إلى تطوير منهج تعليم اللغة العربية الجاري، وجاء هذا الكتاب مناسبا مع مستوى عقول الطلاب المبتدئين ويتناول تسعة عشر درسا في الجزء الأول وستة عشر درسا في الجزء الثاني وثمانية وأربعين درسا في الجزء الثالث متكونا من الأمثلة والبحث والقواعد والتمرينات.

والكتاب يشتمل على موضوعات مختارة أخذت من الكلام العربي القديم كالأشعار والأمثال ويتميز بعرض التمرينات التي تناسب مع سنّ الطلاب المبتدئين.

3- أسلوب تصميم كتاب النحو الواضح

وخصّص كتاب النحو الواضح في تعليم النحو له بأسلوب تصميم بالطريقة الاستنباطية تأليفه بتقديم الأمثلة الكثيرة ثم البحث والشرح لأخذ الاستنباط منها ثم القاعدة هدفا المهارة الكلام والكتابة، كما قال الشيخ علي الجارم ومصطفى أمين في مقدمة كتاب النحو الواضح "تأليف الجمل مكونة للذوق العربي السليم مربية لقوة الإنشاء والتعبير الصحيح"²⁵

ج- منهج البحث

أن منهج البحث هو الخطة التي يتخذها الباحث بعد أن وضعها سلفا للحصول على البيانات وتحليلها بفرض الوقوف على طبيعة مشكلة من المشكلات.²⁶ وقال رجاء محمود في كتابه "مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية" إن منهج البحث هو المكان الذي يذكر فيه الباحث الخطوات التي اتبعها بالضبط لاختبار فروضه أو أسئلته.²⁷ ومنهج البحث الذي اتبعه الباحث هو بحث تجريبي.

إن الطريقة التي يستخدمها الباحث في هذا البحث هي تصميم شبه تجريبي بالمجموعة الواحدة. One Group Pre Test and Post Test

²⁵ علي الجارم ومصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة...، 5.

²⁶ عبد الرحمن سيد سليمان، البحث العلمي خطوات ومهارات (القاهرة: عالم الكتب، 2009)، 73.

²⁷ رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية (القاهرة: دار النشر للجامعة، 2011)، 692.

د- أدوات البحث

ويجمع الباحث معلومات لهذا البحث بالأدوات التالية:

1- المقابلة الشخصية

المقابلة هي: الحوار بين الباحث والشخص (المستجيب) لمعرفة موقفه وميوله بالموضوع المبحوث. وتستخدم للتأكد من بيانات ومعلومات حصل عليها الباحث من مصادر أخرى مستقلة.²⁸ ويقوم الباحث بالمقابلة بطلاب بمعهد دار الحكمة عما يتعلق بتعليم النحو ثم يحلل هذا الكلام بعد المقابلة لتشخيص الحالة وعلاجها. لذلك يريد الباحث أن يعرف مشاكل الطلبة اثناء تعليم القواعد بكتاب النحو الواضح والطريقة الاستنباطية.

2- الاختبارات

الاختبار هو أحد الأدوات التي يمكن أن يستخدمها الباحث لجميع المعلومات التي يحتاجها لإجابة أسئلة البحث أو اختبار فروضه.²⁹ الاختبار هو إجراء منظم لقياس سمة ما من خلال عينة من السلوك.³⁰ وهو وسيلة من وسائل التقييم التربوية الشائعة أو عملية مرتبطة بأهداف محددة يوضع فيه الطلبة للكشف عن المعارف والمعلومات والمفاهيم والأفكار والأداءات السلوكية التي اكتسبها خلال تعلمهم لموضوع من الموضوعات أو مهارة من المهارات في مدة زمنية معينة.³¹ إن الاختبار الذي يستخدمه الباحث ليقارن بين نتائج الاختبارين في هذه الدراسة هما الاختبار القبلي والاختبار البعدي وهو قبل إجراء عملية تعليم النحو وأما بعد إجرائها لمعرفة قدرة الطلبة في فهم قواعد النحو. أما تركيب السؤال للاختبار القبلي والبعدي فيعتمد الباحث على كتاب النحو الواضح.

هـ. نتائج البحث

وفي الدراسة الميدانية الذي قد قام الباحث بالمقابلة مع الطلاب والاختبار القبلي والبعدي، حيث أن نتائج الاختبار القبلي تكون نتيجة للمجموعة الضابطة، ونتائج الاختبار البعدي تكون نتيجة للمجموعة التجريبية. حيث إذا كانت القيمة المحسوبة (t_{hitung}) أكبر أو متساوية من القيمة النظرية (t_{tabel}) فيكون الفرض الصفري (H_0) مردود والفرض البديل (H_a) مقبول. وإذا كانت قيمة المحسوبة (t_{hitung}) أصغر من قيمة نظرية (t_{tabel}) فيكون الفرض الصفري (H_0) مقبول والفرض البديل (H_a) مردود.

وحصل الباحث بالقيمة المحسوبة (t_{hitung}) على النتيجة 5,75 كما يحلّل. والقيمة النظرية (t_{tabel}) وفي مستوى دلالة 5% ($\alpha = 0,05$) هي 14,2. ولتحقيق الفروض، أن القيمة المحسوبة (t_{hitung}) أكبر من القيمة النظرية (t_{tabel}) في الجدول: $5,75 \geq 14,2$. فيكون الفرض الصفري (H_0) مردود والفرض البديل (H_a) مقبول. حيث أن كتاب النحو الواضح والطريقة الاستنباطية يكون فعالا لترقية فهمهم في تعلم قواعد النحو.

وحصل الباحث بالمقابلة الشخصية إن نتيجة في الإجابة من الطلاب دل أن عشر من الطلاب أو 6,66% أنهم ما وجدوا أن مشكلات عند تعليم النحو وثلاثة من الطلاب أو 20% يقولون أن مشكلة عند تعليم النحو هي صعوبة

²⁸ جابر عبد الحميد جابر وأحمد خيري كاظم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس (القاهرة: دار النهضة العربية، 1978)، 265.

²⁹ صالح بن حمد العساف، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية (الرياض: مكتبة العبيكان، 2000)، 427.

³⁰ سامي محمد ملحم، القياس والتقويم في، 47.

³¹ نايف محمد معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها (بيروت: دار النفائس، 1985م)، 249.

في وضع شكل آخر من الكلمة والطلاب أو % 4،13 يقول أن مشكلة عند تعليم النحو هي صعوبة الكتابة الأمثلة الجديدة.

المراجع

- أحمد زين دحلان، شرح مختصر جدا على متن الأجرمية، الطبعة الثالثة: الحرمين، 2006.
- ابن منظور، لسان العرب، الجزء الأول، بيروت: دار الكتب العلمية، 1985.
- أحمد بن إبراهيم، القواعد الأساسية للغة العربية، بيروت: المكتبة العصرية، 1998.
- أبي الفتح عثمان بن جني، الفصائص، الجزء الأول، دار الكتب المصرية: المكتبة العلمية، 1913.
- إبراهيم محمد عطا، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية، الجزء الثاني، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، دون السنة.
- إسماعيل زكريا، طرق التدريس للغة العربية، القاهرة: دار المعارف الجامعة، دون سنة.
- أبو الحسين سعد الحسيني، علم النحو أهميته ومدارسه ونشأته، 2011.
- أحمد سامي سماعة، التعليمية للغة العربية أساليبها وطرق تدريسها، مكة: جامعة أم القرى، بدون السنة.
- أحمد الحسن سماعة، البرامج التعليمية للغة العربية أساليبها وطرق تدريسها، مكة: جامعة أم القرى، بدون السنة.
- أحمد بدر، أصول العلمي ومناهجه، الطبعة السادسة، كويت: وكالة المطبوعات عبد الله حرمي، 1982.
- الشيخ الكفراوي، شرح مختصر جدا على متن الأجرمية، الحرمين: دون السنة.
- جورج الركابي، طرق تدريس اللغة العربية، بيروت: دار الفكر المعاصرة، 2005.
- جابر عبد الحميد جابر وأحمد خيرى كاظم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، القاهرة: دار النهضة العربية، 1978.
- حسن شحاتة، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 1998.
- رشدي أحمد طعيمة ومحمد السيد مناع، تعليم العربية والدين بين العلم والفن، القاهرة: دار الفكر، 200.
- رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، القاهرة: دار النشر للجامعة، 2011.
- رجاء محمود أبو علام، مدخل إلى مناهج البحث التربوي، القاهرة: مكتبة الفلاح، 2010.
- سلام بنت محمود، المدخل إلى تعليم اللغة العربية، دار السلام بندا أتشية: الرانرى فرس، 2004.